"السيد هان بين الشمال و الجنوب"

الروائي الكوري هوانك سوك يونك يكتب عن محنة التقسيم في بلاده

ترجمة / سلمى حربة

منذ معرض فرانكفورت للكتاب، الذي أقيم في أكتوبر ٢٠٠٥ اهتمت الصحافة الأدبية الألمانية وما زالت بالأدب الكوري، الذي نال في المعرض نفسه اهتماما كبيرا، وقد تم التركيز على دراسة روايات هوانك سوك يونك Hwank Sok Yong، ليس لأن رواياته مترجمة للغة الألمانية وإنما بجدارة، يمثل سونك الرواية الكورية التي استفادت كثيرا من منجزات الرواية العالمية، فضلا عن الموضوع الكوري الحيوي الذي اهتم بتقسيم ثقافة البشر وأحلامهم لأنهم ينتمون إلى بلد مقسم. وفي الملحق الثقافي لجريدة كولنر شتات أنتسايكر المسمى "بوشر" لهذا الأسبوع مقالة عن رواية "السيد هان" بقلم الناقد إمانويل فان شتاين هذه ترجمة له:

يقف قارئ رواية "السيد هان" بعد الانتهاء من قراءتها أمام التدمير الذي حدث والمعاناة و المآسي الإنسانية التي أدت إلى تقسيم كوريا إلى قسمين، هوانك سوك، على الأرجح، هو أهم كاتب كوري جنوبي كشف من خلال أحداث روايته هذه ملابسات ما جرى في هذا التاريخ.

تحكي أحداث الرواية قصة هروب هانك يونك دوك وهو طبيب مختص بالأمراض النسائية من كوريا الشمالية إلى كوريا الجنوبية، لم يكن ذلك الانتقال يعني التحرك إلى مكان آخر داخل البلد نفسه، وإنما كان ذلك انتقالا إلى عالم مختلف، فإذا كانت هناك مأساة في الشمال فهنا في الجنوب المأساة لها شكل مختلف، في هذا الوطن الجديد وجد سكنا متواضعا في بيت تشاركه فيه عائلات متعددة،في مدينة "سيؤول"، في هذا البيت و في عام ١٩٦٨ يموت رجل مسن كان يشغل إحدى غرف ذلك السكن، فخرج جميع من في المنزل في تشييعه إلى مثواه الأخير، وقبل أن يوارى الثرى تخاصم الحاضرون حول من فيهم سيشغل الغرفة التي خلت من بعده.

بعد هذه المقدمة التمهيدية المؤثرة والعرض التشريحي يعود الحدث إلى الوراء ليتناول يوميات الحرب الكورية عام ١٩٥٠، والتي تناولت الحرب باعتبارها قدرا لا مفر منه، إن لم يقع اليوم ففي الغد: كان الطبيب يعمل في مستشفى الشعب في "بيونك يانك" بكوريا الشمالية حيث الكوادر السياسية الخاصة وحدها مسموح لها أن تعالج هناك، دخول هذا المستشفى محرم على من هم غير هؤلاء إلا بعد تقديم الرشوة. ولأن هذا الطبيب كان مستقيما في حياته لا يقبل الرشوة ولا الطرق الملتوية فقد رأى فيه من يحيطون به عنصرا غير مرغوب فيه، لذلك تمت الوشاية به عندما كان سببا في دخول أحد الأشخاص من عامة الشعب إلى المستشفى مدفوعا بحسه الإنساني تجاه حياة إنسان مهددة بالخطر، وأعتبر هذا العمل خروجا على أوامر عليا يعاقب عليها القانون، ومن جانبه رأى أن مثل هذه القوانين تعسفية مما دفعه ذلك إلى المجاهرة بعدائه للنظام الجائر، فصدرت أوامر بإلقاء القبض عليه، وحكم عليه بالموت رميا بالرصاص، وقد استطاع الهرب من السجن وبعدها التوجه في رحلة مليئة بالمخاطر إلى كوريا الجنوبية، وحده بعد أن خلف عائلته وراءه، على أمل أن يراها فيما بعد، وهناك التقى مع شقيقته التي سبقته بالذهاب. ولما كان وصول عائلته في حكم المستحيل تزوج هناك مرة ثانية مثل الكثير من الكوريين الشماليين الذين كانوا شركاء في المأساة والشقاء. في هذا الوقت وفي ظل الظروف العصيبة أثناء الحرب الكورية أصبح هذا الطبيب السابق في ظل الوضع الجديد مخبرا لدى البوليس يزودهم بالمعلومات السرية عن الناس الذين يعرفهم، وعند إلقاء القبض عليهم من قبل البوليس كان يشارك في تعذيبهم. وعندما انتهت الحرب وتنفس الناس في كوريا الجنوبية رياح الحرية عزله البوليس عن العمل وتخلوا عنه بعد أن بات بلا فائدة لهم، ولم يعد أحد من مثل هذه الأجهزة بحاجة إلى خدماته التي كان يقدمها، فانزوى في بيته محطما مكسور الجناح.

صدرت رواية "قصة السيد هان" عام ١٩٧٠ وسريعا ما ترجمت إلى الألمانية في العام نفسه لأنها واحدة من الأعمال الروائية التي تدخل إلى القلب مباشرة لما تتضمنه من وصف حقيقي للمعاناة الإنسانية الدقيقة والمضبوطة بدون شعارات ولا اعتلاء منابر دعائية. إن القارئ في أي منطقة من العالم يتفاعل مع هذه الأحداث، خاصة إذا كان بلده قد عانى من مثل ذلك الأمر أو مهددا بأحداث مشابهة، على سبيل المثال القارئ هنا في ألمانيا يفهم هذا الأمر جيدا لأن التقسيم السابق لألمانيا يمكن مقارنته بالتقسيم الكوري، فهناك أوجه تشابه بين الاثنين. التقسيم الكوري إلى شمال وجنوب عمل على تنشيط عداء لا هوادة فيه ليس بين حكومتين وجيشين وإنما بين شعبين، وقد وصل العداء إلى الأقرباء المنقسمين إلى شمال و جنوب وإلى أفراد العائلة الواحدة.

في عام ٢٠٠٠ صدرت للكاتب رواية "الحديقة البعيدة" وقد ترجمت إلى الألمانية أيضا، وهي تتناول قصة سجين سياسي قضى ١٧ عاما في السجن، خرج عام ١٩٩٩ وعندما أصبح خارج الأسوار أخذ يعاني من مشاعر أخرى فالبلاد أصبحت غريبة عنه بكل ما فيها، البشر والمكان والهواء، وكاتب الرواية هذه بالتداعيات التي حملها لهذه الشخصية عمل على إقامة توازنات بين الماضي و الحاضر، بين عالمين، وقد نجح في ذلك.

سيرة ذاتية للكاتب

- ولد هوانك سوك يونك عام ١٩٤٣ في ماند شوراي وهي المدينة التي هربت اليها عائلته من هجوم الجيش الياباني أثناء غزوه لكوريا.
- درس الفلسفة في جامعة سيؤول.
- في عام ١٩٦٢ حصل في مسابقة قصصية على الجائزة الأولى.
- في ١٩٧٠ صدرت روايته " قصة السيد هان ".
- ١٩٧٨انتقل من العاصمة سيؤول إلى غوانكين، وفي هذه المدينة أعلن وقوفه الصريح ضد الدكتاتورية العسكرية التي تحكم بلاده.
- ١٩٨٤نشر روايته " دشانغ غيلسان " Dschang Gilsan.
- ١٩٨٩و ١٩٩٠ سافر إلى كوريا الشمالية.
- ١٩٩٠سافر إلى برلين بدعوة من اتحاد الكتاب الألماني.
- ١٩٩٣سافر إلى أمريكا بدعوة من اتحاد الكتاب.
- في العام نفسه رجع إلى كوريا الجنوبية و أدين في تصريحات له اعتبرت تحريضية و حكم عليه بالسجن سبع سنوات.
- خرج من السجن بعد عفو شامل عن المحكومين سياسيا من قبل الرئيس الكوري الجنوبي كيم دايونغ.
- في العام نفسه أرسل على رأس وفد رسمي إلى كوريا الشمالية كممثل للأدب الكوري الجنوبي.
- في عام٢٠٠٥ حضر معرض فرانكفورت العالمي للكتاب بألمانيا بدعوة من اللجنة المنظمة للمعرض.

الروائي الكوري هوانك سوك يونك

حسن حسيني.. الشاعر الذي أوصى أن تدفن قصائده معه

الهه غلامي

ولد الشاعر والأديب الإيراني المعاصر حسن حسيني سنة ١٩٥٦ في طهران. وهو في الأصل من مدينة طالقان. هاجر والده في صباه من "اورازان" بمنطقة طالقان فعمل موظفاً وعاملاً في كرج وطهران. يصف حسن حسيني عهد طفولته بالقول:

"من دون أن أتهم الشعر والجنون انهما يتسكعان في عروقي بدل الدماء منذ نعومة أظافري، فقد كنت راغباً في اللغة الفارسية والدروس الأدبية، ومع هذا لم ترتفع درجاتي في الإنشاء عن ١٥ من ٢٠ سواء كان عنوان الموضوع "فوائد الأغنام" أو "العلم أفضل أم المال". كان والدي يأتي بكتب متفرقة إلى البيت –بلا أي نظام أو حسابات مسبقة –فنقرؤها انا واخوتي واخواتي ...من "الفرس الأحمر" لجون شتاينبك، و"چرند وپرند" لدهخدا، و"الغريب" لكامو، و"علي رجل لا تناهى" إلى مجلات "كيهان" الأطفال، واسبوعيات "اطلاعات" والفتيات والفتيان، كل هذه كانت تعد زادي الذي حملته عن فترة الابتدائية والثانوية. خلاصة ديوان "بروين اعتصامي" الذي اهدي إلي كجائزة تقديرية وانا في الخامس الابتدائي ربما صرف ذهني للشعر والشاعرية أكثر من سائر ما قرأت من الكتب.

في طفولتي وأمثالي، وبخلاف طفولة الروائيين الارستقراطيين وانصاف الارستقراطيين لا أثر لجد ذي ملامح نورانية مهيبة يفتح لنا في ليالي الشتاء ملحمة الشاهنامة ليروي بصوت عال أفراح واتراح أبطالها الأسطوريين. لم يكن لنا سوى جدتنا لأمنا تقص لنا للمرة المئة حكايات حورية البحر، والملك جمشيد، وذات الوجه المقمر، بعد إلحاح فوج مخيف من الاحفاد الصغار. رحمها الله، كان وجهها المجعد بمثابة وسيلة إعلام عطوفة –غير تابعة لشرق أو لغرب -لا تزال ماثلة في الذاكرة. كانت الجدة قناةً فضائية لجيلي، تبث ابتسامتها المتعبة الأليمة من المهد إلى اللحد، على أرواحنا وأجسامنا وعالمنا الطفولي المتواضع".

بعد أن حصل على شهادة البكالوريا (الثانوية) شد شاعرنا رحاله إلى خراسان، وتخرج عام ١٩٧٩ من فرع "التغذية" وعاد في السنوات الأخيرة من السبعينيات إلى طهران، لينخرط في سلك الشعراء والموالين للثورة ويساهم في خلق تيار "شعر الثورة" الفتي. وكان من المراكز المهمة لهذا التيار مركز "الفكر والفن الإسلامي". اصطف حسيني إلى جوار شعراء من قبيل قيصر أمين بور، وعلي معلم، ومحمد رضا عبد الملكيان فصنعوا تياراً قوياً ترك بصمات واضحة على شعراء الجيل اللاحق.

بعد ذلك تابع حسيني دراسته في فرع الأدب، وانتقل من مرحلة الماجستير إلى الدكتوراه، ليزاول بعدها مهنة التدريس في الجامعات ومؤسسات التعاليم العالي، ويتابع في الوقت ذاته انشطته البحثية والثقافية.

على حين غرة، نقل مساء السبت ٢٠٠٤/٣/٢٧م إثر نوبة قلبية إلى مستشفى بوعلي بطهران، بيد ان العلاج لم يجده نفعاً، فقضى هذا الشاعر الإيراني الشهير نحبه في الليلة ذاتها على سرير المستشفى.

نظم حسن حسيني الشعر، وأنجز الأبحاث والتحقيقات، وكتب نثراً تأملاتياً، وترجم أعمالاً أدبية عن العربية. ظهرت أعماله الشعرية في قوالب حداثية وكلاسيكية منوعة. مؤشرات الإبداع والقريحة الوهاجة بادية بجلاء في كل أعماله التي تركها. وقد امتاز قلمه فضلاً عن الصراحة والوضوح والمتانة الأدبية، بمسحة ساخرة محببة. وفاته المفاجئة تركت العديد من أعماله وأبحاثه، لا سيما بحوثه القرآنية غير تامة. لا يزال نصف منجزه الشعري غير منشور. ومع ذلك، استطاع خلال عمره القصير تقديم آثار قيمة. من بين أعماله المنشورة يمكن الاشارة إلى ما يلي:

تضامناً مع حنجرة إسماعيل، طهران، مركز الفكر والفن الإسلامي ١٩٨٤

تضم هذه المجموعة باقة من قصائد حسن حسيني نظمها في غضون سنوات الشباب، ونشرها حينما كان في الثامنة والعشرين من عمره. لا مراء أن سن الشاعر مما ينبغي أخذه بنظر الاعتبار عند تقييم هذه القصائد، كما يجب أن لا تغيب عن الاذهان البرهة الزمنية التي صدرت فيها واقترنت بمواكير التنظيمات والتجارب التي خاضها شعراء الثورة. نظراً لهاتين النقطتين نجد المجموعة رصينة جديرة بالتأمل، ومن خيرة المجاميع الشعرية لشعراء الثورة حتى أواسط الثمانينيات.

لعل السمة الأبرز في المجموعة هي تطلع الشاعر إلى التجديد، إذ بالمستطاع رصد بذور نمط شعري جديد. شعر بهوية جديدة يختلف عن الشعر الحديث أو القديم الذي سبق الثورة الإسلامية.

يبرهن حسيني في مجموعته بكل جرأة على أنه فارس الأشعار الجديدة وليس القوالب القديمة وخاصة من نوع الغزل الغنائي. وربما لهذا السبب لم يتعاط بعد مجموعته هذه مع الشعر الغنائي بجدية على الاطلاق، بل صار ينظر إليه كلون من الترف. لكن غزليات مجموعته هذه لا تخلو على وجه العموم من تحولات الشعر الغنائي الإيراني في تلك الأعوام، وكذا من مشكلاته، لا سيما في أعمال شعراء الثورة. البيان الشعري الذي تطالعنا به المجموعة جديد بنسبة ملحوظة، ولغتها الشعرية ملائمة للغة العصر. عنصر الخيال بدوره من العناصر التي قلما لوحظت قبل هذا في أشعارنا، وبهذا ظهر إلى النور شعر يختلف عن قصائدنا التقليدية:

يا من قذفتْ بوارقُ إيمانكم المشاعلَ في حلكة الليل
تقدموا حتى صباح النصر، كانت يد الله في عونكم
تحسدكم ذوات الصدور الحمراء المهاجرة
فالشفق عارية من اجنحتكم المخضبة
قلوبكم ينبوع زخار بالإيمان واليقين
شرف أجسادكم نهر صاخب دوماً.

نلاحظ ان المناخ التصويري في الأبيات يقارب الصبح والليل والشفق والسماء، وهو مناخ مباين جداً لما تغص به الغنائيات التقليدية من مواخير وحدائق وبساتين.

يجرب حسن حسيني في قصائد هذه المجموعة قدراته الحقيقية ويتعرف عليها. فهو يتمتع في مجموعته الشعرية هذه بذهن راصد دقيق وموهبة بيانية ساخرة (من نوع السخرية اللاذعة المريرة):

أتذكر جيداً
يوم كان المستنير
في مواخير المدينة المتزلزلة
يحتسي خمرته
بعيداً عن الصخب
وبمنأىً عن تضحيات أبطال حزب الله
كان تاريخ هذه الأمة
يقلب صفحة ويفتح صفحة جديدة.

ولقد جرب حسيني موهبته في حقل آخر انطلاقاً من قصائد هذه المجموعة. إنه الرباعيات داخل أجواء جديدة، وببيان ولغة غير مسبوقين. والواقع أن الرباعيات من القوالب الشعرية التي أحياها شعراء الثورة، وكان للشاعرين قيصر أمين بور وحسن حسيني حصة الأسد في هذا الاحياء. الذي يسبغ على رباعيات حسيني صبغة مميزة، هو عزوفه عن الأسلوب الدارج في نظم الرباعيات. الأسلوب الذي استُدرج بعدها إلى مهاوي الإسراف، وكان مركز الثقل فيه أمثال وتعابير حوارية تُعبّأ في المصراع الرابع من الرباعية:

رغم النصب الذي أصابنا من فراقكَ
فإن جرحكَ انساب كالمرهم على الروح العليلة
قالوا أن هيبة بحر فؤادك
عقدت ذلك اليوم لسان المياه

الشظايا / طهران، مركز الفكر والفن الاسلامي ١٩٨٦

الشظايا مجموعة كلمات قصار ساخرة (كاريكلمات) نشرت مرفقة بتخطيطات للرسام الإيراني المعروف حسين خسروجردي. عبارات الكتاب ذات اداء شعري رصين تضمنت لفتات بديعة ومضامين جديدة حول الشعر والفن.

بيدل، وسبهري، والمدرسة الهندية / طهران، منشورات سروش ١٩٨٨

لحسيني فضل كبير في تعريف شاعر القرن الثاني عشر الهجري عبد القادر بيدل –الذي بقي مغموراً في إيران –للأوساط الأدبية. فبإصداره كتاب "بيدل، سبهري، والمدرسة الهندية" شرح حسيني خصائص شعر بيدل، مشدداً على تأثر الشاعر الإيراني المعاصر سهراب سبهري به. ويعد هذا العمل القيم ثاني كتاب يصدر في إيران عن الشاعر عبد القادر بيدل.

نقرأ لحسيني في هذا الكتاب قوله:

"بيدل هو جلال الدين الرومي في المدرسة الهندية. فلقد صاغ مفاهيم عرفانية وانساقاً معنوية من فلسفة "وحدة الوجود" بلغة المدرسة الهندية ورؤيتها الخاصة.

قبل أن يتسع الفؤاد للمعرفة
لم يكن بي عار من تلافيف أساري
اطلالتي على العالمين زرعت الرعب في روحي
لم يكن القفص ضيقاً قبل ان ينبت لي جناحان

أدوية أصيلة جداً! /شهرية "كيهان فرهنكي" ١٩٨٨

حسن حسيني شاعر مبدع مبتكر رائد اشتهر باقتحام الساحات البعيدة. لهذا استطاع أن يترك لنا تجارب غير مسبوقة في الشعر الإيراني. خاض غمار شعر المعارضة الاجتماعية مستخدماً فيه سخريته اللاذعة. ولعل أشهر قصائده في هذا المضمون "أدوية أصيلة جداً". التي قال عنها:

"غنيت في هذه القصيدة طلب العدالة الاجتماعية عند جيلنا والإجابات التي قدمها التيار السياسي نصف المهيمن في زماننا. وذلك استلهاماً من تاريخ الإسلام، وما جرى على بيت الرسول (ص) من جور وعسف:

تحدث شاعر ظامئ عن البحر
فساقوا أهل بيت حديثه
إلى الأسر.
البحر بالنسبة لي يعني العدالة التي تصفّحناها في نهج البلاغة. و"الوقوع في الأسر" كناية عن الممارسات التي توجهت بها "جدانوفات" صالحة الظاهر ضد جيلي بمساعدة انصاف شعراء وانصاف كتاب راسبين مقعدين".

"أدوية أصيلة جداً!" تمثل واحدة من نقاط الذروة التي بلغها حسيني في نقده اللاذع. تتألف القصيدة من عدة مقطوعات قصيرة تتراوح كل واحدة منها بين سطرين وأربعة أسطر، وتمتاز بالاستقلال عن المقطوعات الأخرى والترابط المناخي معها في الوقت ذاته. ومع أن الشاعر تطرق فيها غالباً للشعر والشاعرية، إلا أنها تكتنف كذلك نقداً اجتماعياً عاماً.

الخصوصية الأخرى في هذه القصيدة هي الايجاز، إذ لا تتألف كل مقطوعة سوى من بضعة مصاريع، بل ولا تزيد أحياناً عن مصراعين، كهذه التي لا تحتوي غير ست كلمات، وهي مع ذلك شعر كامل يختفي وراءه عالم وتأملات فيحاء:

شاعري وام كرفت
شعرش آرام كرفت
ومعناها:
شاعرٌ اقترض
شعره انقرض

الشاعر والأديب الإيراني حسن حسيني

الرواية الاخيرة لروبرت هيلينغا..والشجار القديم بين الفلسفة والادب

ترجمة / عادل العامل

لقد كان الشجار بين الفلسفة والادب طويلاً هنا وهناك حتى ان افلاطون اشار اليه في مؤلفه (الجمهورية) باعتباره (قديماً).

والتنافس بينهما لا يتسم فقط بتاريخ قديم قِدَم الحضارة الغربية نفسها. فهو يدور ايضاً حول واحد من اعمق الاسئلة: ما الذي يقدم اصدق رؤية للحياة الانسانية؟ هل بُعد الفلسفة المجرد على نحو متسام هو الموقع الافضل لادراك الحقائق الاساسية؟ ام يمكن تقديمها فقط ضمن جمعية التجربة، المفعمة بالحيوية والنشاط –فاذا لم تكن تجارب حيواتنا المباشرة، فالتجارب او الخبرات المتوسطة التي يقدمها فن السرد او القصة؟ وهل تخفق الفلسفة، باهمالها القصص الجيدة، في ادراك الحقائق الكبيرة المنتزعة من الالتواءات والانعطافات غير المتوقعة التي تجعلنا سريعي التأثر بهجران الحب ودمار الاسى؟ انها لمسألة جيدة، وان طريقة افلاطون الاستبدادية لحلها لصالح الفلسفة –أي الذهاب بعيداً الى حد التوصية بنفي الشعراء من المدينة الفاضلة او اليوتوبيا – Utopia لم تنهها لسوء الحظ.

ورواية روبرت هيلينغا Hellenga الجديدة الممتعة والعذبة، "Philosophy Made Simple"، يمكن ان تبدو مبعدة الى حد كبير عن التنافس القديم المتسم بالنزاع. ولكن، وكما حذر افلاطون، فان المظاهر يمكن ان تكون مضللة، فهيلينغا منشغل بشيء ما جاء تحت الحكاية التشردية على نحو ساحر لرودي هارينغتون، تاجر المحصول البالغ من العمر ٦٠ عاماً ومن شيكاغو، حوالي عام ١٩٦٧ الذي يتعثر بسلسلة من المغامرات في مرحلة كان قد تصور ان حياته قد انتهت تقريباً.

وكانت تلك الحياة قد دارت حول زوجته مؤرخة الفن المفعمة بالجرأة والحيوية، التي كانت قد فهمت ميله الطبيعي لان ينفذ الجمال الى قلبه، وحول بناتهما الثلاث المفعمات بالحيوية. لكن زوجته ماتت قبل سبع سنوات حال عودتها من ايطاليا مخلفة وراءها عشيقاً هناك. وتتابع بناته حيواتهن الخاصة. وفي نوبة غضب من غفلتهن، يعرض بيته للبيع ويذهب بعيداً ليزرع اشجار الافوكاتة في مزرعة بتكساس أقنع بشرائها بعد مقابلة مع نورما جين المتدفقة بالعاطفة، التي ترسم لوحات تجريدية مدهشة.

ويجر امرٌ امراً آخر، وتصبح حياة هارينغتون واقعة في شرك مع نورما جين وتشكيلة ملونة من شخصيات اخرى، بما في ذلك انشغال في حب. فالرجل، في الاقل في هذه المرحلة من حياته، ميال لاخذ الناس كما هم. وهو رجل يتسم بالثقة والاهتمام والتحبب الذي يجعل التعرف اليه متعة. وسيكون المعجبون بروبرت هيلينغا قد لمحوا هارينغتون هذا في رواية هيلينغا عام ١٩٩٤، "المتع الست عشرة The Sixteen Pleasures". فقد ركزت تلك الرواية على ابنته مارغوت، وهي مراجعة كتب تتخلى ايضاً عن حياة بدت لها متجهة لان تكون باهتة لافتقارها الى قصة، فتسافر عوضاً عن ذلك الى فلورنسا لتكتشف شخصيتها الجريئة الداخلية.

فرواية (Philosophy Made Simple، أي (فلسفة بُسطت)، تحدث بشكل متعاصر مع رواية (المتع الست عشرة). ولكن القليل الذي سمعناه عن "Papa"، (أي الاب) ترك انطباعاً عن شخص محتشم ولكن صريح، يفتقر الى نوع من الروح المتعرجة التي تدفع الى قصة جديرة بان تروى.

ان (Philosophy Made Simple هو كتاب البابا، والخبر الطيب هنا ان هذا الرجل المحتشم قد انطوى على ما يكفي من العناد للانتقال الى رواية فاتنة اخرى، وان كانت اهدأ. فمغامراته غير المحتملة مصحوبة بتأملاته الجادة، ومفهومة باوسع التعابير الممكنة، وموجهة بقراءته لكتاب يدعى ايضاً (Philosophy Made Simple). وان تصميم هارينغتون على تصفية ما يعيشه من خلال افكار افلاطون صادق بشكل مؤثر واحياناً ساذج بصورة هزلية. ويمكن ان يكون هارينغتون قاصراً عن فهم فكرة (كانت) عن الشيء في ذاته: "لم يستطع ان يمنع نفسه من التقاط صور ذهنية، وتحويل كاميرته التخيلية في كل ناحية، مجرباً مواقع ضوء وسرعات اغطية عدسة مختلفة، آملاً في ان يلتقط لمحة من الشيء في ذاته، مثل تلك اللمحة التي تحصل عليها من سراويل مارلين مونرو الداخلية في (Seven Year Itch). لكن هارينغتون لا يريدنا ان نفكر بأية طريقة دونية عنه.

وبما ان هذه رواية، فليس من المفاجئ ان نعلم اين يقف الكاتب من الشجار القديم بين الفلسفة والادب فهو يعد قضيته ضد افلاطون جيداً، محركاً ايانا بالعنصر الباعث على العطف وبالمتعة، ودافعاً بنا في غمار الحكمة.

كاتبة هذا العرض ريبيكا نيوبيرغر غولدشتين فيلسوفة وروائية، وقد صدر لها الشهر الماضي كتاب (سبينوزا: اليهودي المرتد الذي اعطانا الحداثة).

عن / International Herald Tribune